انه قال بلغني ان العبد يوقف بين يدي الله عز وجل يوم القيمة اذا كان محبا للدنيا موقف
الذل فيقال هذا قد عظم ما حقر الله واحب ما ابغض الله وكتب لعدوة الله وهي خمر الشيطان
فمن سكر منها لم يفق من سكرته الا في عساكر الموتى نادما مع الخاسرين وذكر عن علي رضي الله عنه
انه قال من جمع ست خصال لم يترك للجنة مطلبا ولا عن النار مهربا اولها من عرف الله
فاطاعه وعرف الشيطان فعصاه وعرف الحق فاتبعه وعرف الباطل فتركه وعرف الدنيا فرفضها
وعرف الاخرة فطلبها وذكر عن الحسن انه قال يا ابن آدم لا تخالف الله في مراده فانه لا يحب
الدنيا فان خالفته في امره هلكت وذكر عن رابعة العدوية الله زارها يوما بعض اخوانها
من الزهاد والعباد فاقبلوا على ذم الدنيا فقالت لهم اسكتوا عن ذكرها فلولا موقعها من
قلوبكم وحبكم لها ما ذكرتموها الا ان من احب شيئا اكثر ذكره ولو ابغضتموها ما ذكرتموها قال يحيى
لطالب الدنيا كيف يموت ويتركها وشق بها لم تزهدوا منها وعمره فالويل لمن كانت له الدنيا اكبر همه
والخطايا اكثر عمله كيف يفتضح غدا وفضيحة الاخرة الكبرى فضيحة الدنيا واعلموا ان الدنيا
سرورها احزان واخر حياتها الموت وكفنا فكم من مستقبل يوما لا يستكمله وكم من منتظر
لغد لا يبلغه والدنيا كلها دار خراب واخرب منها قلب من يعمرها وذكر عن لقمان انه قال
لابنه يا بني بع دنياك باخرتك تربحهما جميعا ولا تبع اخرتك بدنياك فتخسرهما جميعا وذكر
لان الانسان اذا دخل في قلبه حب الدنيا لم ينتفع بموعظة ما دام حب الدنيا في قلبه
عن ابن عباس انه قال ان الله قد جعل الدنيا ثلاثة اجزاء جزء للمؤمن وجزء للمنافق وجزء للكافر
فالمؤمن يتزود منها والمنافق يتزين منها والكافر يتمتع فيها وعن مدينة من اراد ان ينال

شيئا

شيئا فليصبر على معاشرة الكلاب وذكر عن جويبر انه قال لما اهبط الله آدم وحوى الى الارض
وجد ارج الدنيا منتنة وفقد ريح الجنة غشي عليهما اربعين صباحا من شدة نتنها وذكر عن
النبي عليه السلام انه قال اربع خصال من علامات الشقاء جمود العينين وقسوة القلب وبعد الامل وحب
الدنيا فمن دخل في قلبه حب الدنيا تولد عليه ثلاث خصال شغل لا ينفد عناه وامل لا يبلغ منتهاه
وحرص لا يبلغ غناه فالدنيا طالبة ومطلوبة فمن طلبته الدنيا طلبته الاخرة حتى ياتيه الموت
فياخذه بغتة ومن طلب الاخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي رزقه منها واقل المعاصي خمسة حب الدنيا
وحب الرياسة وحب الطعام وحب النوم وحب النساء فاذا رايت من يزيد في عمله للدنيا
وينقص من عمله للاخرة فاعلم انه مغبون تلعب به الدنيا ويسخر به الشيطان ويلعب بعقله وقد
ملكه وتمكن منه وهو مع ذلك لا يزداد من الله الا بعدا فالعجب كل العجب لمن يصدق بدار
الخلود ويعمل لدار الغرور ويعمر الدنيا الخراب للاخرة ويرجو البقا الذي ينال من الدنيا درجة
حتى يدرك منها ما يريد فاولئك قوم استولى عليهم الشيطان وغلب على قلوبهم وعقولهم وغلب
الجنون واي جنون اعظم ممن يعمر الدنيا ويخرب الاخرة واما اولياء الله فانهم يعمرون
طرق الاخرة لما عقلوا مراد الله فيها واهل الجنون يعمرون الدنيا فلها يعملون وعليها
يتحاربون وفيها يتنافسون قد اتخذوا الدنيا الهة من دون الله وذكر في الخبر ان الله
تعالى اوحى الى داود عليه السلام يا ابن آدم لم اعطك الدنيا تقويك وغناك وانما
اعطيتكها خسارة لك وعقوبة انما الدنيا فخ حجوج من يحبها ضر عنه وقل من ينجى
منها فيا عجبا لمن قرت عينه في الدنيا وانا سائله عن نفسه وكفيته ونعمته وحاسبته

Copyright © King Saud University